

## النهى عن العجب في فكر اهل البيت عليهم السلام وأثره في خطاب المرجعية

### الإصلاحي اعجاب الحاكَم بنفسه أنموذجاً

أ.م.د فاضل كاظم صادق  
جامعة ذي قار كلية الآداب

#### المقدمة

يعد صلاح الحاكم من الضرورات المهمة لرقى وتقدم الامم والشعوب فبصلاحه يصلح شأن الناس فالناس على دين ملوكهم سيما في بلدنا العربية والاسلامية فهم ينظرون دائماً الى سياسية وافعال واعمال هذا الحاكم وكثيراً ما تقلد الرعية حكامها في الخير وفي الشر ومن هنا بات من الضروري الدعوة الى اصلاح شان الحكام والمتولين لا مور الناس وفي فكر اهل البيت عليهم السلام نجد في خطبهم و رسائلهم وأقوالهم الشيء الكثير الذي يدعو الى ان على من يتولى امور الناس عليه السير في الطريق الصحيح ولان موضوع الحكم هي مشروعاً كبير يضم الكثير من المفردات فأحببنا ان يكون موضوع البحث لظاهرة كثيراً ما صاحبت الحكام على طول التاريخ وكانت سببا في دمار البلدان والعباد الا وهي اعجاب الحاكم بنفسه في سياسيه في اراءه في قراراته التي كثيراً ما جرت الويل والثبور .

ان المطلع على خطاب المرجعية يرى واضحاً ان هذا الخطاب كثيراً ما ينبه الحكام سواء السلطات التشريعية او القضائية او التنفيذية على وجوب اصلاح شانهم وعدم النظر الى انفسهم انهم فوق الجميع الامر الذي يدفعهم الى الاعجاب بأنفسهم من خلال ما يقومون به من اعمال وسياسيات وما يصدرون من قرارات .

اولت المرجعية الرشيدة متمثلة بشخص السيد السيستاني " دامت بركاته " اهتماماً واضحاً في فكر اهل البيت عليهم السلام باعتباره معين لا ينصرف ومنهلاً دفاقاً من الافكار والرؤى والنظريات والطروحات والمقولات التي اذا ما اخذنا بها وسرنا على هداها سنكون من الفائزين في الدنيا والاخرة حيث في هذا الفكر المحمدي الوقاد ما هو شفاء ودواء لكل ما تعاني منه المجتمعات و تعاني منه الشعوب والامم لان هذا الفكر

يعنى اول ما يعنى ببناء الانسان ونموه ورقيه وازدهاره باعتباره القيمة العليا في هذه الحياة .

وترى المرجعية في ذلك أنه لابد من الاخذ بهذا الفكر المحمدي الصافي الذي يمثل الاسلام ودعوته وقيمة وأفكاره أيما تمثيل وضرورة الاستفادة القصوى من معين فكر اهل البيت عليهم السلام في المأثور عنهم من وصايا ورسائل وخطب واقوال وارشادات وحكم<sup>(١)</sup> المبحث الاول

المرجعية الرشيدة وفكر اهل البيت عليهم السلام  
اوضحت المرجعية انه وعند التعامل مع فكر اهل البيت عليهم السلام والاخذ منه فلا بد وان يكون ذلك بالطرق المعتبرة والمصادر الموثوقة<sup>(٢)</sup> ، والسؤال هنا ما المقصود بالطرق المعتبرة ؟ والمصادر الموثوقة ؟ ولماذا تشدد المرجعية في ذلك ؟ وماذا يفيد هذا الامر في نشر فكر اهل البيت عليهم السلام وبالتالي الاستفادة القصوى الممكنة من التراث الخالد؟ .

لعل المقصود بالطرق المعتبرة تلك التي تقوم على اسس موضوعية صحيحة في القراءة والبحث معتمدة على منهج التحليل والاستنتاج والتأمل من اجل الخروج بنتائج ايجابية تخدم نشر هذا الفكر والاستفادة الحقيقية منه .

ونقول كذلك في الطرق المعتبرة تلك التي تقوم على الدليل وتتخذ من البرهان الصحيح العقلي ديدناً لها وكذلك الموضوعية في البحث والمتابعة التي تهدف الى الحقيقة أولاً تلك الحقيقة النافعة للإنسان التي تسمو به وترفعه الى مصاف أعلى من الرقي والنماء . وكثيرا ما تحت المرجعية الرشيدة الى ضرورة إستلهاهم علوم اهل البيت عليهم السلام من اجل الاستفادة منها في حاضرتنا المعاصر ودراسة تاريخ هذا الفكر المحمدي الذي تميزه سمة الانسانية والشمولية<sup>(٣)</sup> .

ودراسة تاريخ فكر اهل البيت عليهم السلام يجب ان تكون فيها ميزة الاستنتاج والمناقشة والاستدلال حيث يحمل هذا الفكر صفة الحرية في التفكير فهم عليهم السلام يؤمنون بحرية التفكير والتعبير والذي من خلاله يمكن معرفة حركة التاريخ الاسلامي ،

وبالتالي على الذي يتعامل مع هذا السفر الخالد من تراث وفكر اهل البيت ان يكون في تفكيره مؤرخا محللا لا روائيا مقلدا تقليدا اعمى في نقل الاخبار والحقائق<sup>(٤)</sup>.

اما في مجال النقد التاريخي للروايات والاحداث فقد وردت احاديث عن اهل البيت التي تثبت اتباعهم الاسلوب العلمي الخالي من التجريح والشتم والابتعاد عن التعصب وحين استشهد الامام الصادق عليه السلام بهذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ٣)<sup>(٥)</sup>، كان يؤكد ان المؤرخ والناقد ان لا يلزم الآخرين بأمور الشروط والاحكام في حين انه لا يلتزم بذلك .

اما المصادر الموثوقة التي دعت المرجعية الى اعتمادها في دراسة وقراءة فكر اهل البيت عليهم السلام فهي المصادر التي تعرض هذا الفكر بالطريقة التي تناسب كتاب الله المجيد القران الكريم اي ان كل حديث او رواية منسوبة الى ال البيت عليهم السلام وهي لا تتفق مع افكار وعقائد و متبنيات القران كتاب الله الكريم فهي غير صحيحة ولا يمكن الركون اليها والوثوق بها وفي ذلك روي عن الامام الصادق حديثاً مفاده " رحم الله عبداً حبيننا الى الناس ولن يغضنا اليهم أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم الشي ولكن احدهم يسمع الكلمة ويحط عليها عشرا "<sup>(٦)</sup> وعنه عليه السلام ورد ايضا " ما جاءكم عنا من حديث فاعرضوه على القران فما وافق القران فهو حديثي وما خالف القران فليس حديثي " <sup>(٧)</sup>، حيث مرويات الامام الصادق عليه السلام ذات قيمة تاريخية عالية السلامة بسندها لذلك قال عليه السلام " حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث علي وحديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم "<sup>(٨)</sup>.

وعن هشام ابن الحكم تلميذ وصاحب الامام الصادق انه سمع الامام يقول كان المغيرة بن سعيد<sup>(٩)</sup> يتعمد الكذب على ابي ويأخذ كتب الصحابة المستترون بأصحاب ابي فيأخذون الكتب من اصحاب ابي فيرفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها الى ابي ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم ان ينشرونها في الشيعة فكل ما ورد في

كتب اصحاب ابي من الغلو فذاك ما دسة المغيرة بن سعيد في كتبهم<sup>(١٠)</sup>، وقد نهى الامام الصادق عليه السلام عن هذا التحريف وقال " لا تقبلوا علينا حديث الا ما وافق القران والسنة " <sup>(١١)</sup>.

وفي معرض خطاب المرجعية بشأن فكر اهل البيت عليهم السلام ذُكرت بذلك الحديث المتواتر عن اهل البيت عليهم السلام " ان الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا " <sup>(١٢)</sup> حيث تشمل محاسن كلامهم على منظومه فكرية متكاملة ومتنوعة المضمون كالقران الكريم ففي هذه المنظومة من روائع الحكم ، ومعالم الاخلاق واثارة دفائن ودفع الشبهات ، ما يشير الانسان المسلم ويجعله واثقا بعقديته ودينه وذلك كونهم مقتضى الثقل الثاني للقران بصريح حديث الثقلين . <sup>(١٣)</sup>

وحري بنا التوقف ملياً في موضوعة الحديث الذي اشارت اليه المرجعية الرشيدة " ان الناس لو علموا محاسن كلامنا لا اتبعونا " اذ أرادت المرجعية من وراء ذلك الى وجوب الاستقامة في الخطاب العلوي لإصلاح شأن الناس عموماً مسؤولين او مواطنين لكي تصلح الدولة ويبنى المجتمع بالاستناد الى محاسن كلام اهل البيت عليهم السلام . وحقيقة أن فحوى هذا الحديث يأتي في سياق احياء امر اهل البيت عليهم السلام والذي ورد في حديث للأمام الصادق عليه السلام " احيوا امرنا رحم الله من احيا امرنا " <sup>(١٤)</sup>، ولعل اختيار التنبيه بهذا الحديث الصادقي في هذه الظروف التي يمر بها بلدنا العزيز انما هو في غاية الأهمية اذ اشارت المرجعية الى أهمية استثمار الفكر والتراث النبوي في اصلاح وترميم وتهذيب منهج وسياسية الدولة في مناحيها المختلفة .

وفي الحث على احياء علوم اهل البيت عليهم السلام ورد عن الامام الصادق كذلك قوله الى صاحبه الفضيل بن يسار <sup>(١٥)</sup> " يا فضيل أجلسون قال: نعم جعلت فداك فقال الامام الصادق إن تلك المجالس أحبها. فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا " <sup>(١٦)</sup> الذي يفهم من وراء هذا الحديث أهمية أشاعة فكر اهل البيت عليهم السلام في المجالس والمحافل المختلفة لغرض فائدة الناس جمعياً لما يتضمنه من قيم وتشريعات تصب في مصلحة الناس اجمعين .

فقد ورد عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في قوله الى ابي الصلت الهروي<sup>(١٧)</sup> "رحم الله عبداً احيا امرنا فقلت له كيف يحيي امركم قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا"<sup>(١٨)</sup>

والتأمل لهذا القول يستنج منه تلك النتيجة الحتمية المسلم بها في حتمية أتباع الآخرين الى اهل البيت عليهم السلام بعد اطلاعهم ومعرفتهم لعلوم ومعارف هذه الدوحة المحمدية وكذلك عالمية وانسانية هذا الفكر اذا لم يستثني الامام فئة او طائفة معينة من الناس بل قال الناس كل الناس وهذا الامر يذكرنا ايضا بمقولات ومواقف السيد السيستاني في التأكيد على عالمية الفكر المنفتح على باقي الامم والقوميات وموضوعه حوار الاديان والحضارات الذي يؤمن به السيد السيستاني والمأخوذة أفكاره ومعانيه من روح وقيم اهل البيت عليهم السلام ، ويرجع بالرحمة على كل من يعمل جاداً مخلصاً في احياء الامر هذا عن طريق التشجيع على دراسة وبحث و توضيح ما هية ومكانة اهل البيت عليهم السلام حتى لا يكون إتباعهم عليهم السلام مجرد اسم وانتماء اجتماعي

وعن اهمية العلم والتعلم الذي يُفيدنا في دراسة علوم اهل البيت عليهم السلام ورد عن الامام محمد الباقر عليه السلام قولاً مفصلاً جامعاً مانعاً في هذا الامر اذ يقول "تعلموا العلم فإن تعلمه جنة، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة، والعلم منار الجنة، وأنس الوحشية، وصاحب في الغربية، ورفيق في الخلوة، ودليل على السراء، وعون على الضراء، وزين عند الأخلاء، وسلاح على الأعداء، يرفع الله به قوماً ليجعلهم في الخير أئمة، يقتدى بفعالهم، وتقتص آثارهم " <sup>(١٩)</sup>.

في هذا النص الباقرى جملة من المعاني التي تحفز المجتمع وتشجع على قراءة العلوم والبحث بها سيما علوم ال محمد صلى الله عليه واله وسلم دعوة الى دراسة العلوم فتعلمها جنة بمعنى هي نعيم وخير ونماء وطلب العلم عبادة فالساعي في طلب العلم والباحث عنها كانه يعبد الله لماذا لأنه نفذ ما أراده الله في دعوة الانسان الى العلم

والمعرفة في قول تعالى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ١١) فالعلم هنا لا يتوقف عن مرحله معينة بل على الانسان وكما اشار الباري عزوجل السعي في طلب العلم ولا بد للعلم من المذاكرة والمداولة والمحاورة بمعنى التذاكر به لغرض الاخذ بما ينفع الناس فأصل العلم نفعه إذ لا خير في علوم ناقصة وهنا تؤكد المرجعية على اهمية قراءة فكر اهل البيت باعتبارها علوما نافعة تعمل على سعادة وبناء الانسان اذ ورد في خطاب المرجعية ان تلك العلوم لا تقل شأنًا في تعلمها عن اية مشاريع عمرانية مادية بل هي اكثر اهمية فهي تعمل على خلق انسان قادر مؤثر متفاعل مع هذه الحياة فتأهيل الانسان والاخذ بيده لهو البناء الأكبر<sup>(٢٠)</sup>.

ويوزن العلم وطلبه مع مرتبة الجهاد ان لم يكن اكثر اهمية من الجهاد نفسه وهنا يتبين لنا كما دعت المرجعية مراراً في اهمية التعاطي مع فكر اهل البيت عليهم السلام وعلومهم باعتبارها قاعده فكرية علمية يرتكز عليها الاصلاح الذي ينشده الجميع في وقتنا الحاضر اصلاح الدولة وقبلها المجتمع<sup>(٢١)</sup>.

ثم ينتقل الامام الباقر الى الدعوة لنشر هذا العلم والذي يشير في ذلك ان نشره صدقة فالذي لا يستطيع التصديق بالمال او الممتلكات الاخرى فحري به المتاجرة والتصدق بنشر العلوم وقد ورد عن الامام علي عليه السلام "جمال العلم نشره وثمرته العمل به وثمرته وضعه في اهله"<sup>(٢٢)</sup> وثمة شرط اخر في نشر العلوم ان تعطى الى اهلها والى طلابها الحقيقين الذين يرون في هذه العلوم فائدة وخدمة للدولة والمجتمع كما نوه الامام الباقر عليه السلام كيف ان العلم أنس في الوحشة ورفيق في الغربة وصاحب في الخلوة ودليل في السراء وعون على الضراء وزين عند الاخلاء وسلاح على الاعداء يرفع الله به قوما ليجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم .

في هذه الكلمات الموجزة التفاصيل الكبيرة المعاني والافكار فيها من الدلالات ما يمكن ويصلح للبحث والدراسة ولعل المتأمل فيها يجد ذلك واضحاً فالعلم ومعنى ذلك لدراس العلوم فمن النتائج الإيجابية لدارس العلوم انه لا يشعر بالوحشة والاكئاب والوحدة التي يعاني منها الكثير من الافراد فالاطلاع على العلوم يجعل الانسان لا يشعر

بوطأة الوقت والزمن فوقته وراحته مستثمره في الدراسة والمطالعة والقراءة والبحث وهو الامر كذلك يكون قد سخر طاقته الكامنة في طلب العلم وشرة والتذاكر به فيدخله شعور من الفرح والبهجة سيما اذا ما حقق هذا الانسان انجازا ملموسا بعد القراءة والبحث والدراسة فمثلا تأليف كتاب أو براءة اختراع افاد به الناس والمجتمع عند ذاك يستشعر بالسعادة الحقيقية والرضاء عن النفس فيصبح انيسا مستأنساً بما قدمه في الجانب العلمي والمعرفي حتى يصير اخيراً قدوة للآخرين ثم يتبعه آخرون وهكذا يزداد عدد المتعلمين وعندها تزدهر الامم وتتطور .

### المبحث الثاني

#### مظاهر العُجب

لعل ظاهرة العُجب أو اعجاب الحاكم بنفسه واحدة من الصفات السيئة التي رافقت الحكام طوال التاريخ حيث يرون في انفسهم من الصفات والامكانيات والقدرات التي تجعلهم في غنى عن الآخرين في موضوع الاستنتاج والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين وكثيرا ما اتخذ هؤلاء الحاكمون من القرارات ما كانت وابالاً وكوراث على البلاد والعباد فقضت على الحرث والنسل .

لقد اشارت المرجعية الرشيدة الى هذا الامر وحذرت من مخاطرة مستنده الى فكر اهل البيت عليهم السلام حينما استشهدت بوصية الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام الى صاحبه مالك الاشر النخعي<sup>(٢٣)</sup> حينما ولاه على مصر سنة ٣٧ هـ جاء فيها<sup>(٢٤)</sup> "واياك الاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين " <sup>(٢٥)</sup>.

وترى المرجعية الرشيدة ان هذا يصلح كنصائح وارشادات مهمة لمن يُنصب في مواقع المسؤولية لقيادة وإدارة شؤون الدولة من تحذيره من هذه الصفة الذميمة وهي الاعجاب بالنفس التي كثيراً ما تعتري وتنتاب الحاكمين والمسؤولين<sup>(٢٦)</sup>.

ولا بد قبل التفصيل في موضوعة العُجب من تعريف لهذه الصفة الغير محبيه ، العُجب في اللغة بضم العين وسكون الجيم : هو الزهو والكبر ورجل مُعجب مزهو بما يكون منه حسناً او قبحياً وقد أعجب فلان بنفسه إذ ترفع وتكبر فهو معجب براهه وبنفسه (٢٧). و العُجب من الصفات الرذيلة وهي رذائل النفس بل هي من امراض تلك النفس الأماراة بالسوء ولا بد من تطهير النفس من هذه الذمائم (٢٨).

لقد اشار القران الكريم في عدة آيات مباركة الى ظاهرة العجب والزهو موضحاً انها لا تصلح للإنسان المؤمن وهي بعيدة كل البعد عن شخص يريد طاعة الله عزوجل ويؤمن بالإسلام ديناً ومنهجاً في الحياة جاء في قوله تعالى (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨) (٢٩) وقال تعالى (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ آلَ جَبَالٍ طُولًا ٣٧ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ٣٨) (٣٠)

وهناك من الآيات القرآنية ما يدل على تعظيم صفة التواضع عند الله سبحانه وتعالى والتي هي عكس العجب والتكبر والزهو في قوله تعالى (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ٨٣) (٣١) وفي اية اخرى قال سبحانه وتعالى (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ٥) (٣٢)

وفي الآيات المباركة الكثير من المعاني ففي الاولى والثانية أن على الانسان ان يرى نفسه ويدرك حقيقة كيف هو من الضعف وعدم الاحتمال فعليه عدم الافتخار والاعجاب بقدراته ومواهبة التي هي عطاء من الله سبحانه وتعالى ومن الممكن سلبها في اي وقت سيما في الآيتين الثالثة والرابعة ان صفة التواضع ومعرفة الانسان لنفسه وكيف هو عبد لله عز وجل فهو يكسب الاخرة ويصبح من السعداء فيها لأنه لم يبحث عن العلو والتعالي والتفاخر ويشير الله تعالى الى المستضعفين الذين يتعرضون للظلم والطغيان سيكونون الائمة ومن يرثون الارض بعد ذلك .

وجاء عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلم احاديث اشارات الى موضوع العُجب ففي وصيته الى الامام علي عليه السلام اوضح هذا المعنى بقوله " يا علي انه لا فقر اشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهره احسن من المشاورة " (٣٣) ومن هذا القول الشريف نفهم كيف ان الرسول

قد قرن بين العجب والمشاورة والتفاعل مع آراء وطروحات الآخرين فيها من النجاح والفلاح والانس والمعونة الشيء الكثير يقابلها العجب فصاحبه في وحشة ووحده وهي كناية عن فقدانه مشورة وتفاعل الآخرين واستثناسه بأرائهم وما يرحون من الرؤى و الافكار التي تصب في مصلحة الآخرين .

وعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جاء كذلك وهو يوصي الامام علي عليه السلام حيث ورد ذم العجب بصيغة اخرى قال صلى الله عليه واله وسلم " لا وحده او حش من العُجب " (٣٤) فمرة تكون الوحدة مؤنسة لصاحبها يجد فيها شخصه ويرضى فيها عن نفسه مثلاً عندما يناجي ربه ويعبده وهو قائم في الليل وكذلك حينما يفعل هذا الانسان عملاً خيراً طيباً فيه للناس فائدة وثواب وامال لحسن مآب وغيرها من الصور التي يكون فيها الانسان وحيداً فهو لا يشعر بالوحشة والغربة لكن هذه الوحدة مع العجب انما صاحبها في وحشة وغربة فهو قد انفصل عن عالمه وعن ناسه عن من هو مسؤول عنهم .

وعن صفة العُجب جاء عن أهل البيت عليهم السلام العديد من المقولات والاحاديث التي شخّصت بشكل دقيق ماهية هذه الظاهرة حيث شخّص الامام علي عليه السلام هذا الامر قائلاً حينما اوصى ابنه الامام الحسن عليه السلام " لا وحده ولا وحشه او حش من العجب " (٣٥)

ورد عن أهل البيت عليهم السلام كيف ان الشيطان يأتي الى الانسان يوسوس له بعظمة وقوة عمله و كثر احسانه فقد جاء في كتاب بحار الانوار " واذا اتاك وقال لك فاكتر إحسانك ؟! يريد ان يدخلك العُجب فقل أساتي اكثر من احساني واذا جاء لك وقال ما اكثر صلاتك ؟! فقل غفلتي اكثر من صلاتي واذا جاء لك وقال ما اكثر ما تعطي الناس فقل ما اخذ اكثر مما اعطي واذا قال لك ما اكثر من يظلمك ؟! فقل من ظلمته اكثر واذا اتاك وقال لك كم تعمل ؟ وقل طالما عصيت " (٣٦) .

ومن هذا النص يتبين كيف على الانسان مهما عمل واجتهد وجد وتعب في فعل الخير ونشره وتوظيفه لصالح المجتمع ولكن هذا الانسان عليه الشعور الدائم بالتقصير رغم ما

جد وعمل لا يفرح ولا يفتخر ولا يعجب ولا يزهو فكل ذلك من اعتقادات قد تؤدي بالإنسان الوقوع في دائرة العجب التي هي من اعظم مصائد الشيطان وقد جاء في الحديث الشريف " لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً" (٣٧).

ومن هنا نتبين خطورة الاعجاب بالنفس في هذا النص النبوي الشريف حيث اشار صلى الله عليه واله وسلم ان خير للمؤمن من ارتكاب الذنب الذي من الممكن غفرانه من قبل الله سبحانه وتعالى من تسيطر على الانسان افة العجب ورؤية نفسه انه اوعى البشر وأفضلهم .

### المبحث الثالث

الاثار السلبية لظاهرة إعجاب الحاكم بنفسه

تترتب على ظاهرة الاعجاب بالنفس سيما من قبل الحاكم جملة من النتائج السيئة اوضحتها المرجعية في الاشارة الى عهد الامام علي عليه السلام الى مالك الاشر لما حذر الامام عليه السلام الولاة من مسالة الاعجاب بالنفس والثقة الزائدة بالذات وصفاتها لعل من اولها ان هذا الحاكم في اعجابه برايه يمتنع من سؤال الآخرين والاستفادة من ارائهم ومشورتهم فيخسر خبرة وتجربة من هو اكثر منه علما ومعرفة بشؤون الدولة والحكم وهو بهذا التصرف فقد حرم رعيته ونفسه اولاً من فرصة البناء والتطور الذي تحقق لرعيته ودولته عند تعاونه مع الآخرين وسماع ما يبدونه من أفكار وملاحظات (٣٨) الكثير من العطاء في جوانب الانجاز والبناء .

في ذلك قول جميل للأمام علي عليه السلام ما نصه " الاعجاب يمنع الازدياد " (٣٩) هذه العبارة رغم قصرها وقلة كلماتها الى انها تتضمن الكثير من الرؤى والافكار من أولها ان الامام هنا يقصد الازدياد في الخبرة والبناء والنماء والتطور في كل مناحي الحياة المختلفة فالعجب بنفسه لما يعتقد بقدراته وافكاره وتصرفاته انها الصواب بعينه وانه من خلالها يستطيع الاعتماد عليها في ادارة نفسه فكيف اذا كان هذا المعجب بنفسه حاكماً يتولى امور الناس حيث يخسر فرصته للبناء والتنمية

وتأسيساً على ما تقدم فقد اشارات المرجعية الرشيدة من ان هناك من القائمين على امور الناس في بلدنا العزيز من هم بهذا الوصف اذ لا بد من التحذير من ذلك ومعالجة الامر<sup>(٤١)</sup>، ومن النتائج السلبية لظاهرة العجب نلتمسه في حديث الامام محمد الباقر عليه السلام في قوله " هناك ثلاث هن من الموبقات فسخ مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه "<sup>(٤٢)</sup> واذا ما عرفنا ان الموبقات هي كبائر المعاصي والذنوب المهلكات نتبين فداحة وخطورة الاعجاب بالنفس وما يترتب عليها من آثام وذنوب ومن اثار سلبية سيما اذا كان هذا الشخص المعجب بنفسه حاكماً على الرعية .

ورد عن الامام علي عليه السلام قوله " ثمرة العجب البغضاء "<sup>(٤٣)</sup> والسؤال هنا من اين تأتي البغضاء ولعلها نتيجة متوقعة كما وصفها الامام علي عليه السلام فالحبة تأتي من خلال الود والعشرة الحسنة الطيبة والتعامل الجميل والتفاعل الانساني و الاحترام المتبادل وتحسس ألام الناس و معالجة مشاكلهم وهذه الاشياء هي مفقودة عند الحاكم صاحب العُجب فلانه بهذا الوصف يبغضه الآخرون ويكرهونه فمرور الوقت تحدث تلك الفجوة بينه وبين رعيته إذ يتمنى هؤلاء الرعية زوال هذا الحاكم ويتحينون الفرص لإسقاطه والانتقاض عليه فيكون مصيره الهلاك وفي ذلك يقول الامام الصادق عليه السلام " من أعجب بنفسه هلك ومن أعجب براهه هلك "<sup>(٤٤)</sup> فهناك من الحكام من اعجبوا بأنفسهم وكانوا من النرجسية القاتلة يساعدهم في ذلك من يلتفون حولهم من الحاشية الذين يزينون لهم اعمالهم ويجميلون لهم ارائهم حتى يجعلون منهم أنصاف ألله وفي ذلك اشارت المرجعية الى ان اعجاب الحاكم بنفسه يؤدي الى الغرور والفوقية والاستبداد بالرأي الذي يؤدي الى الهلاك والزوال حيث يرى هذا الحاكم اعماله الصغيرة اعمالاً كبيره وأفكاره الوضيعة عظميه وآراؤه الخاطئة صحيحة فيوقع نفسه وغيره من الرعية في النتائج السلبية وربما الكارثية بسبب هذه الآراء والسياسيات الخاطئة وهو اذا ما رأى من غيره اعمالاً افضل واعظم من اعماله وافكار اكثر صواباً ودقه فلا يعطيها تلك الاهمية المطلوبة بل يحاول الخط من شأنها واحتقارها والازدراء بها .

ومن الآثار الأخرى للعُجب أنه يحبط الأعمال الحسنة فحين يتعجب الحاكم بعمل معين قد فعله ويراه فضلاً على رعيته ويتهج به فرحاً فعند ذاك يصل الأمر مرحلة العجب " العُجب بالحسنة يحبطها " (٤٤) والاحباط هنا الأبطال والحيلولة دون تنفيذ المطلوب وهو اعاقا التنفيذ ويعني فساد العمل وبطلانه وذهابه دون طائل وفائدة وهنا تشخيص دقيق للحاكم حينما يقوم بفعل فيه فائدة لرعيته لكنه في نفس الوقت يعتريه نوع من الزهو والكبرياء والخيلاء حين قيامه بهذا العمل أي تعد صفه حسنه للآخرين وبالتالي فالعجب يبطل فائدة هذه الحسنة وفرغها من معناها واخيرا لا تؤدي الغرض الذي عملت من اجله .

وفي ذلك اشارت المرجعية الى ان الحاكم في بعض الاحيان يمين على رعيته بما يقوم به من مشاريع واعمال وادارة لشؤون بلاده وانه قد جلب لهم الخير والاستقرار والتقدم والازدهار مع العلم ان هذه حقوق رعيته عليه والحاكم اذا فعل تلك المشاريع والاعمال انما هو واجب عليه قد اداه وفي ذلك اشار الخطاب المرجعي الى قول الامام علي عليه السلام في عهد الاشر " اياك والمن على رعيته يا حسانك " (٤٥).

ومن رذائل الاعجاب بالنفس ظهور التعصب على الانسان وكذلك الحقد والبغض للآخرين فقد جاء " اياك وان تعجب بنفسك فيظهر عليك النقص والشنآن " (٤٦) فالنقص من نفسه وبيان نقاط ضعفه وعورات شخصيته والبغض والعداوة "الشنآن" من الآخرين الذين هم من رعيته السلطان .

وفي توصيف رائع ودقيق يصرح الامام علي عن مصير المعجب بنفسه قائلاً " من اعجبته آراؤه غلبته أعداءه " (٤٧) وهذا ينطبق اكثر ما ينطبق على الحاكم الذي في كثير من الاحيان يرى في قراراته وإجراءاته انها عين الصواب دون الرجوع الى الآخرين في آرائهم ومشوراتهم وملاحظاتهم فيجبر نفسه وشعبه الى مهاوي الردى واتون الهاوية فينتصر عليه الاعداء ويحدثنا التاريخ عن كثير من الحكام الطغاة الذين اتخذوا من القرارات والتصرفات التي كانت بمثابة اخطاء تاريخية عظيمة في خطرها ونتائجها خسر فيها هؤلاء الحكاميين الكثير الكثير من الموارد البشرية والمادية وكانوا سببا في انهيار اقتصاد بلدانهم

وتفكك مجتمعاتهم بسبب نزوات شخصيه تصورا ان آرائهم هي الصحيحة والآخرين هم الخاطئون فصاروا فريسة لا عدائهم ولعنة على شعوبهم .

والمعجب بأعماله وتصرفاته يجني كذلك من الثمار المرة وعدم القدرة على ادارة امور دولته فهو بالتالي يقف حائرا حينما يخونه قراره بسبب انفراده وعدم مشاركة اهل الحل والعقد معه فيصل الى درجة الشلل التام فتحدث الفوضى ويظهر الارتباك الى مرحلة الانهيار وذلك مصادقا للمقولة الأتية " وان من عجب برايه ملكه العجز"<sup>(٤٨)</sup> وهنا ايضا عن الحال الذي يصير عليه صاحب الراي المعجب برايه والذي يرى فيه الصواب ولا يكثرث بالآراء الاخرى فهو بالتالي يصبح مصيره العجز عندما يكتشف ان رأيه لا صحة ولا دقة فيه فيقف ملموماً محسوراً فيتحول الى شخصاً فاقداً للقدرة والامكانيات التي هو في امس الحاجة اليها في تسير امور دولته وأرداتها فيصبح تحت هذه الطائلة وهي افة العجز<sup>(٤٩)</sup> كما يصف الامام علي عليه السلام ذلك .

وعن عجز الحاكم وحالة عجز الحكومة اشارت المرجعية في خطابها الى العجز الواضح في تعامل الجهات الحكومية سيما مع الاحداث التي شهدتها العديد من المحافظات العراقية في احداث التي تلت احداث تشرين من العام ٢٠١٩ وكيف ان هذه الاحداث وما نتج عنها من انتفاضة عارمه لأبناء المحافظات الجنوبية انما لم تأتي من فراغ بل عن تقصير واضح للحكومات المتعاقبة والتي شخصتها المرجعية الرشيدة<sup>(٥٠)</sup>.

ومن الاثار السلبية للعُجْب هي الخاتمة التي يجنيها ويعشها المعجب بنفسه ورأيه سيما من المتولين لأُمور الناس وفي ذلك ورد عن الامام الصادق عليه السلام " العجب كل العجب ممن يعجب بعمله، ولا يدري بما يختم له، فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد، وادعى ما ليس له، والمدعي من غير حق كاذب، وإن خفي دعواه، وطال دهره، وإن أول ما يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به، ليعلم أنه عاجز فقير، ويشهد على نفسه ليكون الحجة عليه أوكد"<sup>(٥١)</sup>.

وهذا النص الصادقي انما يتحدث عن العاقبة وهو يلامس حقيقة تاريخية مهمة وهي المأل والنتيجة والعاقبة هي نهاية الشي ومحصلة أي فعل وتصرف وهكذا وفي هذا النص

نشهد ونتأمل تلك الحالة التي يكون عليها صاحب العجب والمصير المحتوم الذي يكون بانتظاره سيما من الحاكمين وكذلك تحدث الامام الصادق عليه السلام في هذا النص في تشخيص قلة ادراك او ضعف وعي المعجب بنفسه وفعله والامام يتسأل بتعجب عن هذا الشخص لماذا لا يفكر بالخاتمة وبالعاقبة التي هي المحصلة والثمرة والنتيجة فالمعجب معجب بنفسه وفعله ضال عن الرشاد والسداد والصواب فهو يدعي وكما اشار الامام الصادق اشياءاً هي ليست له وهو يرى في نفسه صفات هي غير موجوده بقدراته وامكاناته فهو في هذه الحالة كذاب افاق مدعي ما ليس بملكه هذا الشخص هذا الشخص وان استمرت دعواه واستطاعت اقواله ان تنطوي على الآخرين ولكن لا سبيل له من الفرار والهروب من العاقبة الاليمة التي تنتظره فهو حينما يصل الى نقطة العاقبة فأول شيء يفعل به هو انتزاع ما اعجب به من الموارد والثروات التي كثيرا ما تباهى فيها وكذلك ما كان عليه من الصحة والقدرات القتالية والنفسانية فيعلم حينذاك انه فقير ذليل الى الله سبحانه وتعالى والادهى من ذلك انه يشهد على نفسه بانه عاجز لا حول له ولا قوة (٥٢).

ويتابع الامام الصادق عليه السلام وصفه الرائع للعجب وما ينتج عنه قائلا " ان هذا العجب هو نبات حبها الكفر، وأرضها النفاق وماؤها البغي، و أغصانها الجهل، وورقها الضلالة، وثمرها اللعنة والخلود في النار، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق، ولا بد من ان يثمر (٥٣)

اذن من هذا القول يتسنى لنا معرفة ماهية العجب وكيف يصفه الامام الصادق عليه السلام انه عبارة عن نبات بذرة هذا النبات هو الكفر ومعروف ماذا يترتب عن فعل الانسان الكافر وعلى اثاره السيئة على المجتمع عموما فكيف اذا كان هذا الشخص حاكماً متولياً امور الناس ولكي يزدهر هذا النبات وينمو فيها ويقوى عوده وهو النفاق فهناك من منافقين والمرائين الذين كثيرا ما يصورن للحكام الظلمة والطغاة انهم هم الصواب وهم الحق وهم الافضل والاعلم وغير ذلك من الصفات التي هي ليس فيهم اصلاً .

وايضا لا بد لهذا النبات من ماء يسقى به وما العُجب هو البغي والتعدي على حقوق الناس والتجاوز على ارواحهم ومشاعرهم وممتلكاتهم فهو المغذي لصفة العُجب وحتى يقوى هذا النبات ويشتد عوده فلا بد له من اوراق فأرواقه هنا الضلالة والابتعاد عن طريق الهدى والذهاب في طريق الشيطان وعصيان الله سبحانه وتعالى ونأتي الى الخاتمة وهي الثمرة التي يجنيها هذا المعجب وهي اللعنة والخلود في النار لعنة الهية ولعنة انسانية في الحياة الدنيا والاخرة .

وهذا الحال اشارت اليه المرجعية الرشيدة في الكفية التي يكون عليها الحاكم المعجب بنفسه فهو يعظم صفاته وافعاله واقواله وعطائه لا يرى الاخرين احسان عليه بل يرى نفسه هو المتفضل والمنعم على الاخرين وان كان واقع الحال غير ذلك (٥٤).

#### المبحث الرابع

##### علاج اعجاب الحاكم بنفسه

وضع اهل البيت عليهم السلام حولا ناجعه وعلاجات شافية للعجب الذي ينتاب العديد من البشر وعلى راسهم الحكام وولاة امور الرعية والحقيقة ان المتمعن المنصف لهذه المقالات والحكم والافكار التي ذكرها ائمة اهل البيت عليهم السلام يجد فيها انها افضل الحلول واغوى علاجات محاربة صفة العجب .

وانطلاقا من ذلك فقد ورد عن الامام محمد الباقر عليه السلام موصيا صاحبه وتلميذه جابر الجعفي (٥٥) "وسد سبيل العجب بمعرفة النفس" (٥٦) وذلك اعظم ارشاد وتوجيه واغوى حكمة وقول ليس لسد سبيل العجب وحده بل لمنع وقوع الانسان تحت طائلة الكثير من الصفات غير الحسنة كالكذب والحسد والطمع والرياء والنفاق ... الى اخره من الاوصاف الغير حسنه التي لا تليق بالإنسان وتنزل به الى مهاوي الخسيس .

تعد مسألة معرفة الانسان لنفسه من الامور التي اوصى بها ائمة اهل البيت عليهم السلام نظرا لأهميتها في توجيه سلوك هذا الانسان وتحديد مسارات عمله في هذه الحياة وتهذيب وترشيد ما يسعى اليه ويريده لان معرفة النفس تجعل الانسان اكثرا تعقلا في

كل ما يقوم به من افعال واكثر قدره على تأمل نفسه وذاته حينما يعرف ماهي مسؤوليته في هذه الدنيا .

معرفة النفس تجعل الانسان يطلع اكثر على نقائصه وما هي مواطن ضعفه وكيف يمكن لفايروس او بكتريا لا ترى بالعين المجردة تأخذ منه الكثير وقد تكون سببا في موته وخروجه من هذه الحياة فعند اذاً تنتفي مسألة اعجاب الانسان بنفسه .

وفي ذلك ورد عن الامام علي عليه السلام " ما لأبن آدم والعجب واوله نطفة مذره واخره جيفة قدره وهو بين ذل يحمل العذرة " (٥٧)

وفي هذا النطاق على الانسان النظر اولا في عيب نفسه قبل النظر في عيوب الاخرين فقد جاء في الاثر " انه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره " (٥٨) وفي ذلك تذكير بماهية النفس الانسانية وبذلك النقص الذي يرافق هذا الانسان فعيوب الانسان متعددة عليه التأمل فيها وان يكون بصيرا ناظرا بكل عقله لهذه العيوب التي لا يخلوا منها أي بشر كان .

وفي باب التعامل مع النفس الإنسانية كان للمرجعية خطابها الواضح في هذا الشأن ان منهجية اهل البيت عليهم السلام في اصلاح المجتمع يهدف الى علاج النفوس البشرية واثارة عوامل الخير في الفرد ثم المجتمع ونبت في هذا الموضوع (٥٩) الى طروحات الامام الباقر عليه السلام ضمن منهاجه لإصلاح الامه بتزكية النفوس وتطهيرها مما فكان منهاجه يهدف الى علاج النفوس البشرية وتهذيبها ولنهجه هذا عدة مقومات منها تقوية الارتباط بالله سبحانه وتعالى من خلال التفكير والتدبر والشعور بالرقابة الهية (٦٠).

ومع اعتراف الانسان بضعفه وقلة قدراته حتى يدفع ويخرج العجب من داخله عليه ايضا ان يشعر دائما انه مقصر تجاه الله سبحانه وتعالى وعن ماذا يريد الله عز وجل من هذا الانسان سيما في تعامله مع الاخرين وفي عدم التعدي عليهم ووجوب اثبات حقوقهم (٦١).

وهذا ما ينطبق على الحاكم نفسه فعليه شعوره بالتقصير مهما فعل لرعيته هذا الشعور يخرج من دائرة العجب ويضعه دائما في دائرة عدم الرضا عن نفسه مهما كثرت افعاله

وزادت حسناته فقد جاء عن الامام الباقر عليه السلام مخاطبا احد اصحابه " يا جابر لا خرجك الله من النقص ولا التقصير " <sup>(٦٢)</sup> وعن الامام الكاظم عليه السلام قال لبعض ولده عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعت <sup>(٦٣)</sup> ويروي احد اصحاب الامام الكاظم عليه السلام عن الامام قوله " قال أكثر من أن تقول: اللهم لا تجعلني من المعارين، ولا تخرجني من التقصير، قلت: أما المعارون فقد عرفت أن الرجل يعار الدين، ثم يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال: " كل عمد تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصرا عند نفسك، فان الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون " <sup>(٦٤)</sup> وهناك نفس القول مضافا اليه " فيما بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله " <sup>(٦٥)</sup>.

ان مسألة الاعتراف بالتقصير لهي من الممارسات المهمة التي اولاهها الائمة عليهم السلام تأكيدا واضحا ولو تأملنا في شعور الانسان الدائم بالتقصير كيف يمكن ان يخرج الانسان من دائرة الاعجاب بنفسه فيبقى يشعر بالتقصير وكيف انه يظل يسعى دائما للقيام بأعمال مستمرة تهدف الى خدمة الناس ورضا الله سبحانه وتعالى .

ومن علاجات العُجب هو تصميم الانسان على التوبة وعدم الرجوع الى الاعمال السابقة من الاعجاب بالنفس والتعالي على الناس وفي ذلك اشارات المرجعية الى مسألة الاقرار بالذنوب والتوبة منها على اعتبار ان طبيعة الانسان تجعله يستقيم احيانا وينحرف احيانا اخرى فيتركب الذنب والمعصية ومن اجل اصلاح النفوس يجب متابعة هذه الحالة المرضية وذلك بمحاسبة النفس باستمرار والاقرار بالندم والعزم والارادة والتصميم على عدم الرجوع مرة اخرى الى هذه الذنوب وتبدا التوبة الى اقرار الانسان بالذنوب الذي ارتكبه. <sup>(٦٦)</sup>

وقد ربطت المرجعية قولها هذا بحديث للأمام الباقر عليه السلام " والله ما ينجو من الذنب الا من أقر به " لماذا لان التوبة الحقيقية تعمل على محو الذنب وتقلع اثره من القلب والنفس <sup>(٦٧)</sup> حتى يرجع الانسان الى طريق الصواب وبناءً على ان التائب عن الذنب كم لا ذنب له

ومن علاجات ظاهرة العُجب هو الاعتبار من الماضي و ما جرى للذين اعجبوا بأنفسهم من الحاكمين والملوك كيف كانت نهايتهم ويان صار حالهم

ومن علاجات ظاهرة العُجب هو الاعتبار من الماضي و ما جرى للذين اعجبوا بأنفسهم من الحاكمين والملوك كيف كانت نهايتهم و اين صار حالهم وقد اشار القران الكريم

الى ذلك في آيات بينات في قوله تعالى "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠٩" (٦٨) وقوله تعالى "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٤٦" (٦٩) وقوله عز من قائل "لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا" (٧٠)

وهناك ايضا من الآيات الاخرى التي تعطي نفس المعنى من اهمية ان يعتبر الناس من الاقوام السالفة ويعد المعنى اكثر ادراكاً وتاملاً عند الحاكمين الذين يجب عليهم تأمل مصير الملوك والطغاة الذين تجبروا وتكبروا واعجبوا بأنفسهم كيف كانت نهايتهم لم يبق لهم من الذكر الا الخزي والعار. (٧١)

وهنا يطالبنا القران الكريم بان نتقل من الحالة العقلية التي يخلقها التفكير والتأمل الى الحالة الاخرى وهي السلوك العملي المتمثل في الاعتبار فالاعتبار من القران الكريم هو فعل ايجابي مبني على رؤيه عمقيه جمعت بين التأمل في تجارب الآخرين وبين الرغبة في الاستفادة منها واخذها دليلاً ومنهجاً عند البدا في عمل معين حي لا تقع في الاخطاء وعدم المعرفة في اتخاذ القرارات التي وقع فيها الآخرون من قبل وهذا ينطبق اكثر ما ينطبق على الحكام الذين بيدهم مصائر الشعوب .

والآيات السابقة حثت على الاستقراء والنظر والتدبر في الحوادث التاريخية من اجل تكوين نظرة استقرائية هدفها الخروج بمحصلة عن التغير الذي تحدثه سنن التاريخ على بني البشر حيث ان المفهوم القرآني يرى ان الساحة التاريخية لها اسس وضوابط وهو الذي نسميه السنن وهذا المفهوم القرآني تسميه السنن يعتبر جديداً للتاريخ حيث فسرت احداث التاريخ سابقا على اساس الصدفة او انها قضاءً وقدرًا (٧٢).

وهذا يقودنا في الحديث عن العلاقة الموضوعية بين الشرط والجزاء وانه متى ما تحقق الشرط يكون الجزاء<sup>(٧٣)</sup> مثال على ذلك قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " <sup>(٧٤)</sup> وقوله تعالى "وَأَلَوْ اسْتَقْنَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا" <sup>(٧٥)</sup> ولو طبقنا هذا الامر على الحاكم المعجب بنفسه عليه اولا الافلاخ عن ذلك والاعتبار من الماضي حتى يتحقق له رضا الله عليه المستمد اساسا من رضا رعيته .

وفي احاديث شريفه للرسول الكريم محمد صلى الله عليه واله و سلم جاء مفهوم الاعتبار من الماضي في كفية وجوب النظر الى هلاك الملوك والامم السابقة حتى انها عظة وتجربة لنا في الوقوف على اسباب هذا الانهيار والهلاك سيما الذين حكموا وتولى رقاب الناس فحدث قائلا " انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا اسرف فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، ايم والله له فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " <sup>(٧٦)</sup> ، وفي ذلك دعوة تحذير للقائمين على امور الناس من الحاكمين الذين يعجبون في قراراتهم وإجراءاتهم حينما يرون ويعتقدون انها على الصواب لما يحاسبون هذا ويشركون ذاك لا سباب دافعها القرب من الحاكم أو الوجهة الاجتماعية أو المكانة الاقتصادية فالذين فعلوا ذلك كان مصيرهم الزوال والوبار.

وفي حديث شريف فيه اعتبار ونظر وتبصره لأولي الالباب قال عليه الصلاة والسلام " فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تنبسط الدينا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا كما تنافسوها وتهلكتكم كما أهلكتهم " <sup>(٧٧)</sup>

وفي ثانيا هذا الحديث اشارة مهمة الى حالة الصراع والتنافس التي يعيشها الناس عموماً والحاكمون منهم بشكل خاص من الذين يرون في انفسهم هم الافضل من غيرهم في أنهم يبقون على سدة الحكم فينافسون غيرهم في صراع ومناكفات ومؤامرات وحيل ومكائد فالبقاء السلطان من صور التكالب على الدينا فألى ذلك نبه الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم ان هذا من اسباب الهلاك والزوال .

وعن الظلم الذي طالما ما تميز به الحكام الطغاة والمتجبرين اثناء حكمهم فكان ايضا من عوامل هلاكهم والمتأتي اصلا من هؤلاء انهم من اصحاب المواهب والامكانات دون غيرهم فهم يصلحون للحكم لا غيرهم فأرداهم هذا العجب في شر اعمالهم فهؤلاء

هم خير عبره ونذير لمن يتولى رعاية شؤون الناس فقال عليه الصلاة والسلام " واتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ... اهلك من كان قبلكم عملهم على ان سفكوا دمائهم واستحلوا محارمهم " (٧٨)

لقد اوضح الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم ضرورة عدم تكرار اعمال الماضين بل الاطلاع على اعمالهم التي رحوا ضحية ارتكابها ولكنه عليه الصلاة والسلام أستشرق افاق مستقبل ابناء امته ان منهم من يتبع سنن الماضين دون الاستفادة من التجربة فقال " لتتبعن سنن من كان قبلكم سنة حسنة " (٧٩)

وعن الاعتبار هناك الكثير من الاقوال والكلمات المأثورة عن الامام علي عليه السلام منها " وان لكم في القرون السابقة لعبرة " (٨٠) وقوله عليه السلام " لقد جاهرتمكم العبر " (٨١) وقوله عليه السلام " ما تعظوا عباد الله بالعبر النوافع " (٨٢) وقوله " وخلف لكم عبراً من اثار الماضين قبلكم " (٨٣) وعن الماضين " ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا " (٨٤).

و يتساءل الامام علي عليه السلام عن مصير الدول والشعوب القديمة فيقول مخاطباً اصحابه " وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة ؟ اين الفراعنة وابناء الفراعنة " (٨٥) ثم يعود الامام عليه السلام الى الحديث عن التاريخ والاستعانة بالعبر السابقة والتجارب الماضية ويذكر عليه السلام بالنهايات المساوية للملوك والامم والشعوب الذين فتكت بهم صفات العجب والكبرياء يقابله ذاك النهج النبوي الانساني البعيد عن الكبرياء والتفاخر بالنفس والاموال والقدرات شارحا ذلك (٨٦) فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته ... فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص لخاصة انبياءه " (٨٧)

وهكذا فالتاريخ عند الامام علي عليه السلام وظيفته تتعد الشعور بالاستمرار والديمومة فهذه الوظيفة هي أخلاقية تربوية هذه الوظيفة تستمد طبيعتها من طبيعة النهج الذي تسلكه الامم ومن يحكمها ومن طبيعية الدور الذي تعد نفسها للقيام به في محيطها وهذه المسؤولية اول ما تقع على الحكام والقادة قبل غيرهم (٨٨).

وهناك من يرى ان للعُجب علاج اجمالي ، والاخر تفصيلي فالإجمالي ان يعرف هذا المعجب بنفسه سيما من الحاكمين ان العظمة لا تليق الا بالله فله العزة والجلال والكمال وهكذا فالإنسان هو ذليل وقليل اما هذا الجبروت والكبرياء الالهي فأول هذا البشر نقطة قدرة واخره جيفة عفنه وهو ما بين البداية والنهاية عاجز ضعيف<sup>(٨٩)</sup>.

والعلاج التفصيلي يتمثل بما يعجب به الانسان من علم وتقوى وورع وصبر وشكر والشجاعة وغيرها من الفضائل النفسية هذه كلها لا تتم للبشر الا برحمة وكرم الله سبحانه وتعالى هذه حقيقة يجب على الانسان معرفتها<sup>(٩٠)</sup>.

وايضا من علاج العُجب الذهاب الى اضداده فمثلا العجب هو الجهل بعينه فمتى نقضي على هذه الصفة الذميمة علينا الذهاب الى العلم والمعرفة ودراسة العلوم المختلفة التي تجعل من الانسان اكثر معرفة واطلاعا على نفسه التي ينتظرها الموت فما عليه الا فعل الخير واسعاد الآخرين<sup>(٩١)</sup>.

وحتى تتم محاربة عُجب النفس يجب ان تتم دائما الاستعاذه بالله من شر النفس و مكائدها التي تجر الانسان من المعصية الى الكفر ومنه الى العُجب و النفس والشيطان بتهوينهما بينهما بعض المعاصي يلقيان بالإنسان الى المعصية<sup>(٩٢)</sup>.

ويمكن مجابهة العُجب بعدم استصغار الذنوب والاستهزاء بها ونسيانها مهما كانت صغيرة فيجب على الانسان النهوض لإصلاح نفسه حيث من مفسد استصغار الذنوب ان الانسان لا يرى عيوب نفسه في اعماله ويستغني عن الله سبحانه وتعالى وتلك مصيبة كبرى<sup>(٩٣)</sup>.

ومن الناس وفي طليعتهم الحكام يعجبون بإبدانهم وبصحتهم وبقوتهم وغير ذلك لكن عليهم ادراك ان تلك هي نَعَم من الله وهي زائلة لا تصاحب الانسان الى قبره بل يصاحبه عمله الصالح الفاضل وقبل كل ذلك هي نَعَم الهية لا دخل للإنسان بلجها او الحصول عليها<sup>(٩٤)</sup>.

ومن الحاكمين من يعجبون بآرائهم وعقولهم فهم يرون انفسهم من الكياسة والتعقل لشي كبير وهذا هو يقودهم الى الاستبداد بالرأي وترك المشورة ،عليهم التأمل والتفكر ان نعمة عقولهم وصواب ما يقولون انما هي من العزيز القادر والقدير على سلب ذلك في اي وقت كان فمثلا ان مرضا يصيب دماغه يجعله مشلول الإرادة والحركة والتفكير<sup>(٩٥)</sup>.

ومن الحكام من يعجب بنسبه ويفتخر بسلالة ابائه واجداده ويدعي لنفسه الشرف فهو سليل هؤلاء الذين حكموا من قبله ولكن الحقيقة ان هؤلاء كانوا ظالمين مارقين قتلوا وتجاوزا على حقوق الناس ومدى تقييم هؤلاء لعمل وتصرف هؤلاء الحاكمين من قبل وليأخذ منهم العبرة والدرس والتجربة<sup>(٩٦)</sup>.

ومنهم ايضا من يعجب بأولاده وخدمه والجواري التي في قصره لكنه لا يعلم ان هؤلاء انفسهم لا يملكون لا انفسهم ضراً ولا نفعاً وهم ايضا ينسلخون عن سيدهم بمجرد خروجه من سلطان الحكم والابهة والامر نفسه للمتبحجين بالأموال والثروات المغرورين بها ليأخذوا عبره وعظه من الطغاة الذين سبقوهم من امثال قارون وغيره من عتاة اصحاب الاموال<sup>(٩٧)</sup>.

ومرة يعجب الحكام بالرأي الخطأ فيراه رائياً حسناً كما في قوله تعالى "أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا" <sup>(٩٨)</sup> وكذلك " وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا " <sup>(٩٩)</sup> وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الامر يظهر في اخر الزمان وهذا كان من اسباب هلاك الامم السابقة فهناك من يعجبون بآرائهم الخاطئة ويدافعون عنها فكل مجموعه تدعي صحة ما تقول ويمكن القول ان علاج العجب بالرأي والقول يعد من اصعب العلامات لان هذا الحاكم انما يؤمن ويعتقد برأيه لجهله وعدم معرفته بالصواب من الآراء والعقائد وعليه حتى نداوي ذلك ان يكون متهماً لرأيه بعدم الصواب دائما الا اذا شهد له دليل وبرهان من كتاب الله والسنن والأدلة العقلية على صحة وصواب بآرائه وقد يكون ذلك بها لسنة اهل العلم والمعرفة<sup>(١٠٠)</sup>.

ولكي يضع السيد السيستاني الحاكم في العراق اما المسؤولية الملقاة عليه اوضح سماحته ماذا يعني له المجتمع العراقي والذي يجب على الحاكمين فيه عدم الترفع والتكبر على ابناء مجتمعهم ذلك المجتمع الذي يعيش في عقل وضمير سماحته حينما اعتبر ان مهمة رجل الدين اصلا هي مهمة دينية اجتماعية وظيفته فيما يتعلق بالمجتمع العراقي هي السعي في ترويج الشريعة الاسلامية السمحاء ونصح الناس ووعظهم وارشادهم لغرض النهوض بأبناء هذا البلد وصناعة الانسان القادر على البناء في مجال الحرية واحترام حقوق الناس رغم ان سماحته لا يؤمن باستخدام القوة من قبل رجال الدين في مراقبة الاخلاق العامة ومدى الالتزام الناس بالتعاليم الاسلامية<sup>(١٠١)</sup>.

وحرصا من سماحته على قوة وتماسك بنية الشعب العراقي المتنوع في أعراقه وطوائفه فهو يؤمن بالدولة المدنية التي تحترم الاديان والمعتقدات والحريات اذ يجد سماحته في تلك الدولة القادرة على إدارة الشعب العراقي<sup>(١٠٢)</sup>.

وشعوراً من سماحته بمسؤوليته الدينية والأخلاقية والوطنية تجاه الشعب العراقي كان يعمل بجد ومسؤولية للحفاظ على حقوق ومستقبل العراق حيث كان تعامله هكذا مع الامريكان بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ فكان همه الاول الحفاظ على الوحدة الوطنية والهوية العراقية<sup>(١٠٣)</sup>.

وخلاصة القول ان المرجعية الدينية بذلت جهداً كبيراً سيما بعد عام ٢٠٠٣ م في نصح وارشاد الحاكمين في العراق على تلافي اخطائهم ومراجعة سياساتهم مع ابناء شعبهم وكذلك طريقة واسلوب حكمهم والكيفية التي يجب ان تكون عليها المعاملة مع ابناء مجتمعهم تلك التي تكون قائمة اصلاً على احترام الانسان واعتباره قيمة عليا في هذه الحياة كما يريد الله سبحانه و تعالى

الملخص :

صلاح الحاكم واصلاحه واحدة من القضايا المهمة التي ركز عليها فكر وتراث اهل ائمة اهل البيت عليهم السلام حيث دعت المرجعية الرشيدة ممثله بشخص زعيمها السيد علي السيستاني الى اهمية الافادة من هذا الفكر النير والتراث الخالد في معالجة الذمائم من العادات والصفات التي تطرأ على شخص وسيرة وسلوك الحكام والقائمين على امور الناس والمسؤولين في الدولة والمجتمع .

ولعل ظاهرة اعجاب الحاكم بنفسه او ما يسمى بالعجب واحدة من الرذائل التي حذرت منها المرجعية التي كثيراً ما ترافق شخوص هؤلاء الحكام حينما يعتقد من يتولى امور الناس ان لديه من القدرات والامكانيات ما تجعله في غنى وغير حاجة للآخرين يحاول البحث التعريف بالعجب اسبابه نتائجه والطرق المتبعة لعلاجه في فكر وتراث اهل البيت عليهم السلام .

The prohibition of amazement in the thought of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and its impact on the discourse of reference reformer

The rulers' admiration for himself is a model

Abstract

The righteousness and reform of the ruler is one of the important issues on which the thought and heritage of the Imams of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, focused. Those in charge of people's affairs and officials in the state and society.

Perhaps the phenomenon of the ruler's admiration for himself, or what is called wonder, is one of the vices that the authority warned against, which often accompanies the personalities of these rulers when the person in charge of people's affairs believes that he has the capabilities and capabilities that make him rich and not in need of others. From the thought and heritage of the people of the house, peace be upon them.

## الهوامش:

(١) الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستاني ، توجيهات المرجعية الرشيدة الى خطباء المنبر الحسيني لسنة ١٤٤٠ هـ

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق

(٤) الكليني ، الكافي ، ج ١ / ص ٥٣

(٥) سورة الصف ، الآية ٦،٥

(٦) الكليني ، المصدر السابق ، ج ١ / ص ٧٨

(٧) الكليني ، المصدر السابق ، ج ١ / ص ٥٣

(٨) الكليني ، المصدر السابق ، ج ١ / ص ٥٣

(٩) المغيرة بن سعيد مولى بجلية كان يكذب على اهل البيت عليهم السلام وقد اجمع المؤلفون في احوال الرجال على كذبه فقالوا فيه انه رجل سوء من الضعفاء وانه دجال ومبتدع ويصنع الحديث وحذروا منه وقالوا اياكم والمغيرة بن سعيد ، ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج ٦ ، ص ٧٥

(١٠) الطوسي ، اختبار معرفة الرجال ، ج ٢ ، ص ٢٥١

(١١) الكليني ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٨

(١٢) الموقع الرسمي للعتبة العباسية / خطبة الجمعة ٣ رجب ١٤٤١ هـ ، ٢٨/٢/٢٠٢٠ ويراجع ايضاً في نفس الموضوع ، خطبة الجمعة ١٩ رجب ١٤٣٠ هـ الموافق ٦/٤/٢٠١٨ م اذ اشارات المرجعية الشريفة ان جوهر التشيع يقوم على اساس العقيدة الاصلية والعمل والصالح من الاخلاق الحميدة

(١٣) احمد بن حنبل ، المسند ، ج ١٣ / ص ١٤

(١٤) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١ ، ص ٢٠٢،٢٠

(١٥) الفضيل بن يسار الفهري ابو القاسم عربي روى عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عليه السلام توفي في نزل البصرة وهو ثقة توفي في حياة الامام الصادق عده النجاشي من الصادقين في الرواية عن اهل البيت وقد عرف بعضه ، ينظر النجاشي ، رجال الحديث ، ص ٢١٩ ، الاردبيلي ، جامع الزمان ، ج ٢ ، ص ١١

(١٦) ابو الصلت الهروي : عبد السلام بن صالح روى عن الامام الرضا عليه السلام ثقة صحيح الحديث ولا ريب في توثيقه ، الحلي ، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، ص ٣٦٧

(١٧) المجلسي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٠

(١٨) ابن حمدون ، التذكرة ، ص ٢٦

- (١٩) موقع كتابات في الميزان ، مقالة منشورة بتاريخ ٢٠١٥/١١/٤
- (٢٠) خطبة الجمعة بتاريخ
- (٢١) نهج البلاغة
- (٢٢) مالك الاشتر ، هو مالك بن الحارث بن عبد يقوت بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن نفع وقد اسلم زمن الرسول الكريم محمد ب عبد الله صلى الله عليه واله وسلم وكان من اصحاب الامام علي عليه السلام بل كان من الخلفاء ، البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٢/٢٣٩
- (٢٣) عين مالك الاشتر مصر في رجب سنة ٣٧ هـ حيث بعثه الامام علي عليه السلام واليا عليها واعطاه كتابا او عهدا لإدارة بلاد مصر الى انه توفي قريبا من مصر قبل ان يتولى مهام عمله . البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٢/٣٩٩
- (٢٤) نهج البلاغة الرسالة رقم ٥٣
- (٢٥) موقع العتبة الحسينية المقدسة ، خطبة الجمعة بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة الموافق ٢٨ نيسان ٢٠١٦
- (٢٦) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عجب
- (٢٧) موقع العتبة الحسينية ، خطبة الجمعة بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة الموافق ٢٨ نيسان ٢٠١٦ م
- (٢٨) سورة لقمان ، الآية ١٨
- (٢٩) سورة الاسراء ، الآية ٣٧
- (٣٠) سورة القصص ، الآية ٨٣
- (٣١) سورة القصص ، الآية ٥
- (٣٢) ابن شعبه الحراني ، تحف العقول ، ج ١ / ص ٤
- (٣٣) نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٥
- (٣٤) المجلسي ، المصدر السابق ، ج ٧ / ص ٤٣
- (٣٥) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٥
- (٣٦) الكليني ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠
- (٣٧) خطبة الجمعة السابقة
- (٣٨) الامدي ، تصنيف غرر الحكم ، ص ٣٠٩
- (٣٩) خطبة الجمعة السابقة
- (٤٠) المجلسي ، المصدر السابق ، ج ٧١ ، ص ٢٢
- (٤١) الامدي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩
- (٤٢) الكليني ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٥

- (٤٣) نهج البلاغة ، الرسالة ٥٣
- (٤٤) الامدي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩
- (٤٥) الامدي المصدر نفسه ، ص ٣٠٩
- (٤٦) الامدي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩
- (٤٧) نهج البلاغة ، قصار الحكم ، الحكمة
- (٤٨) خطبة الجمعة ليوم ٢ ربيع الثاني ١٤٤١ هـ ، الموافق ٢٩ / ١١ / ٢٠١٩ م
- (٤٩) منسوب للأمام الصادق ، مصباح الشريعة ، ص ٢٨ ، الشافي ، جامع السعادات ، ص ٣٠٧
- (٥٠) منسوب للأمام الصادق ، المصدر السابق ، ص ٨٣
- (٥١) منسوب للأمام الصادق ، ص ٨٤
- (٥٢) خطبة الجمعة ليوم ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ الموافق ٨ نيسان ٢٠١٦ م
- (٥٣) جابر الجعفي : ابو عبد الله بن زيد مؤرخ شيعي من اصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام من مؤلفاته تفسير القرآن و الجمل وصفين ت ١٢٨ هـ / الطوسي / رجال الطوسي ص ١٢٩ ، ابن شهر اشوب / ت ٥٨٨ هـ ، معالم العلماء ، ص ١٣٣
- (٥٤) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٧٥ ، ص ١٦٤
- (٥٥) الامدي ، غرر الحكم ، الحكمة رقم ٧٠٨٧
- (٥٦) الكافي : ج ٨ ، ص ١٢٨
- (٥٧) خطبة الجمعة
- (٥٨) الكليني : الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٨
- (٥٩) خطبة الجمعة ٧ ذي الحجة ، ١٤٣٧ هـ
- (٦٠) المصدر نفسه
- (٦١) المصدر نفسه
- (٦٢) الكليني : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١١١
- (٦٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١١١
- (٦٤) المصدر نفسه ، ص ١١١
- (٦٥) المصدر نفسه ، ص ١١١
- (٦٦) خطبة الجمعة ، ٧ ذي الحجة ، ١٤٣٧ هـ
- (٦٧) المصدر نفسه
- (٦٨) سورة يوسف : الاية ١٠٩

- (٦٩) سورة الحج : الآية ٤٦
- (٧٠) سورة الروم : الآية ١١ ،
- (٧١) سورة الفاطر ٤٤ الآية : الآية ، غافر الآية ٢١ محمد الآية ٨٢
- (٧٢) محمد باقر الصدر ، السنن التاريخية في القرآن الكريم ، ص ٦٤، ٦٣
- (٧٣) المصدر نفسه ، ص ٨٩
- (٧٤) سورة الرعد ، الآية ١١
- (٧٥) سورة الجن : الآية ٦١
- (٧٦) البخاري : صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ١٧٥
- (٧٧) المصدر نفسه : ج ٣ ، ص ١٢٠
- (٧٨) مسلم ابن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ٩٦
- (٧٩) ابن حنبل : المسند
- (٨٠) نهج البلاغة : خطبة رقم ١٨٢
- (٨١) المصدر نفسه خطبه ٢٠
- (٨٢) المصدر نفسه خطبه ٨٥
- (٨٣) المصدر نفسه ، خطبه ٨٣
- (٨٤) المصدر نفسه : خطبة ٢٢١
- (٨٥) المصدر نفسه : خطبة ١٨٢
- (٨٦) محمد مهدي شمس الدين : حركة التاريخ عند الامام علي ، ص ١١٤
- (٨٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٢
- (٨٨) شمس الدين : المصدر السابق ، ص ٩٣
- (٨٩) النراقي : جامع السعادات ، ج ١ ، ص ٣١٢
- (٩٠) المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣١٥
- (٩١) المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣١٩، ٣١٨
- (٩٢) الخميني : الاربعون حديثاً ، ص ٩٥
- (٩٣) المصدر نفسه ، ص ٩٧
- (٩٤) الكاشاني : المحجة البيضاء ، ج ١ ، ص ٢٨٢
- (٩٥) المصدر نفسه : ج ٦ ، ص ٢٨٦
- (٩٦) المصدر نفسه ، ص ٢٨٦

- (٩٧) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٨٧
- (٩٨) سورة فاطر : الآية ٨
- (٩٩) سورة الكهف : الآية ١٠٤
- (١٠٠) الكاشاني : المصدر السابق ، ج ٦ وص ٨٧
- (١٠١) حامد الخفاف ، النصوص المختارة ، ص ١٢ ، صلاح عبد الرزاق ، السيد السيستاني ودوره في العراق ، ص ٤٧
- (١٠٢) عبد الرزاق : المصدر السابق ، ص ٤٧
- (١٠٣) عبد الرزاق : المصدر السابق ، ص ٤٨ ، الخفاف : ص ٣١١

### المصادر

- ١- الاردبلي : محمد علي ، ت ١١٠١ هـ ، جامع الرواة ، ( قم ١٩٨٣ )
- ٢- الامدي : عبد الواحد محمد التميمي ، ت ٥٥٠ هـ ، تصنيف غرر الحكم ( قم ١٩٨٧ )
- ٣- البخاري : محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، تحقيق محمد بن زهير بن ناصر ، ط ١ د.م ، ١٤٥٢ هـ
- ٤- البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩ هـ ، انساب الاشراف ، تحقيق سهيل زكار ، رياض زركلي (بيروت ١٩٩٧)
- ٥- ابن حجر : احمد بن علي العسقلاني ، ت ٨٢٥ هـ ، لسان الميزان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ( بيروت ١٩٧١ )
- ٦- ابن ابي الحديد : ابو حامد عز الدين المدائني ، ت ٦٥٦ هـ ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . قم د.ت
- ٧- الحر العاملي : محمد بن الحسن ، ت ١١٠٤ هـ ، وسائل الشيعة الى حيق مسائل الشريعة ، تحقيق مؤسسة الرسالة ( قم ١٤١٤ هـ )
- ٨- الحلبي : الحسن بن يوسف بن علي المطهر ، ت ٧٦٢ هـ ، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق جواد القيومي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ( قم ١٤١٧ هـ )
- ٩- ابن حمدون ت ٦٠٨ هـ ، ذكره بن حمدون ، ط ١ ، ( القاهرة ١٩٢٧ )

- ١٠- ابن شعبه : ابو محمد الحسن بن علي الحراني ، توفي خلال القرن الرابع حـف العقول عن ال الرسول ، تحقيق علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ( قم ١٤٠٤ هـ )
- ١١- شهر اشوب : محمد بن علي المازندراني ، ٥٨٨ هـ ، معالم العلماء ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، ط ٣ ، المطبعة الحيدرية الجف الاشرف ،
- ١٢- الطولي : ابو جعفر محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠ هـ ، اختيار معرفة الرجال ، تحقيق معهد الرجائي ، مؤسسة ال البيت ، قم د.ت
- ١٣- الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠ هـ ، رجال الطوسي ، تحقيق القيومي ، مؤسسة انشر الاسلامي ، ط ١ ، ( قم ١٣٧٣ )
- ١٤- الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ، ت ٤٠ هـ ، نهج البلاغة ، مجمع الشريف الرضي ، تحقيق قيس بشينه العطار ، مؤسسة الرافد ( قم ٢٠١٠ )
- ١٥- الكاشاني : محمد بن المرتضى ، ت ١٠٩١ ، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء ، مؤسسة الاعلمي ( بيروت ١٩٨٣ )
- ١٦- المجلسي : محمد باقر ، ت ١١١١ هـ - ١٦٢٧ م ، بحار الانوار ، ج ٤١ ( بيروت ١٩٨٣ )
- ١٧- مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت
- ١٨- منسوب للأمام الصادق عليه السلام ، ت ١٤٨ هـ ، مصباح الشريعة ، مؤسسة الاعلمي ( بيروت ١٩٨٠ )
- ١٩- النجاشي : احمد بن علي ، ٤٥٠ هـ ، رجال النجاشي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ( بيروت ٢٠١٠ )
- ٢٠- التراقي : محمد مهدي ، ١٢٤٥ هـ ، مؤسسة اسماعيليان ، ( قم ١٤٢٨ هـ ) .

المراجع

- ١- بحر العلوم : محمد صادق ، السيد السيستاني شيخ المرجعية في النجف الاشرف ، ط١، بيروت ٢٠٠٩
- ٢- الخفاف: حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، دار المؤرخ العربي ، ط٦، بيروت ٢٠١٥
- ٣- الحميني : روح الله الموسوي و الاربعون حديثاً ، ترجمة محمد الغراوي ، ط١ ، (بيروت ٢٠١٠)
- ٤- شمس الدين : محمد مهدي ، حركة التاريخ عند الامام علي ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، (بيروت ١٩٨٥)
- ٥- الصدر: محمد باقر ، السنن التاريخية في القرآن الكريم ، دار احياء التراث ، ط١ ، (بيروت ٢٠١١)
- ٦- عبد الرزاق: صلاح ، السيد السيستاني ودوره في العراق ، دار المجلة البيضاء ، ط١ ، (بيروت ٢٠١٩)
- ٧- القرشي : باقر شريف ، حياة الامام الباقر عليه السلام ، دار البلاغة ، ط١ ، (بيروت ١٩٩٣)